شرح قصيدة سما لك شوق)3(- امرؤ القيس - فدع ذا، وسل الهَمّ عنك بجَسرةٍ

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في الحلقة الثالثة من تناول قصيدة سما لك شوق للشاعر العربي امرؤ القيس اخر بيت في الحلقة السابقة كان قوله تقطعوا اسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزره - 00:00:00

اي لم تعد عنده اسباب للهوى عندما تعمق في الاراضي الغريبة ثم يكمل بسير يضج العود منه يمنه اخو الجهد لا يلوي على من تعذر يضج ان يحدث ضوضاء من الشكوى - 00:00:20

العود هو الجمل الكبير الذي اعتاد السفر وهو ايضا الطريق القديم العادي الذي يعدو عليه الناس يمنه اي يذهب بمنته ويضعفه اخو الجهد يعني شدة الجهد لا يلوي على من تعذر نقول مضى لا يلوي على شيء يعني لا يلتفت وراءه - 00:00:38

المعنى اننا نسير سيرا شديدا يضج ويتعب منه الجمل الخبير المعتاد اصلا على هذه الطرق ونحن لا نلتفت ولا نقف لمن يعتذر بسبب التعب او باي شيء اخر ولم ينسني ما قد لقيت ضعائنا وخملا لها كالقر يوما مخدرا - 00:01:01

دعائن تعني مسافرات. ولم يحدد منهن. فربما تكون هذه مجموعة اخرى من اهله خمل هي الاهداب التي تكون على الستائر والنسيج المخمل هو الذي له وبر القرن هو مركب من مراكب النساء على الهوادج. اي ان كل الاحداث التي يلاقيها لم تجعله ينسى هؤلاء الفتيات المسافرات - 00:01:23

وما زال تعلقه باهله كما هو. ولم ينسى هوادجهن التي عليها الخمائل والستائر توضع بشكل يخبأ فيها ما داخل الهوادج كاثل من الاعراض من دون بيشة ودون الغمير عامدات لغضور - 00:01:48

الاثم هو شجر كبير معروف. ويضرب به المثل في الضخامة الاعراض هي الاودية اذا شبه ضخامة الهوادج وما عليها من الستائر الخضراء بضخامة شجر الاثل بيشة والغمير وغضور اسماء اماكن. ويصف اماكنهن الان بانهن قبل بيشة وقبل الغمير وفي طريقهن - 00:02:05

يبدو انه يراقب اماكنهم في خياله فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجر سلي من السلوان وهو النسيان جسرة الناقة القوية الجسورة اي التي تجسر على مواجهة الصحاري والاهوال. فهذا من تسمية الشيء بصفته - 00:02:29

زمن البعير اي صار سيرا رقيقا هينا صام يعني قام واعتدل صامت الشمس اذا ارتفعت في كبد السماء هجر يعني اشتدت الحرارة وقت الهاجرة وهي وقت انتصاف النهار معنى البيت انس كل هذا ودع الحديث الذي يجدد الاحزان وسلي نفسك بالتركيز على هذه الناقة التي يركبها - 00:02:53

وهذا يحدث كثيرا لمن يصاب بهم شديد ويتجاهل ما حوله ويلهي نفسه باي شيء اخر فسيبدأ في الابيات التالية في مراقبة ووصف الناقة التي يركبها. رغم انه لن يستمر كثيرا وسيعود بعد قليل لواقعه الصعب - 00:03:21

قال يصف الناقة انها جسرة تجسر وتتشجع على قطع الاهوال في الصحراء. وتظل تمشي بثبات ورقة وبلا تأثر في وقت الهاجرة واشتداد الحرارة تقطع غيطانا كأن متونها اذا اظهرت تكسى ملاء منشرا - 00:03:39

الغيطان جمع غوط وهو المنخفض الواسع من الارض متونها اي الارتفاعات منها اظهرت اي جاء وقت الظهر ملاء منشرا اي ملاحف بيضاء منشورة. الملحفة القماشية البيضاء التي تفرش بها السرائر - 00:03:59

يقول انها تقطع بسيرها السهول من الارض وكذلك المرتفعات وشبه مرتفعات هذه الارض وقت الظهر وهبوط السراب عليها كأن عليها ملاحف بيضاء منشورة لان لونها ابيض بفعل الشمس والسراب لهذا شبهها كأنها عليها ملاءة بيضاء - 00:04:19
بعيدة بين المنكبين كانها ترى عند مجرى الضفر هرا مشجرا البنكب هو اول الذراع من ناحية الكتف بعيدة بين المنكبين اي ان صدرها عريض. فهناك مساحة بين الذراعين وهذا اجود لها في الجري - 00:04:38
الضفر من الحبال التي يربط بها الجمل هر يقصد به حيوانا مفترسا كالاسد مشجر يعني مربوط بها وسميت الشجرة كذلك لان فروعها تتشاجر اي تتداخل واشتجر الشيء اي دخل بعضه في بعض - 00:04:57
والشجار هو تداخل الناس بعضهم في بعض في فوضى فهذا من الفوائد اللغوية الجميلة المعنى انها قوية الجسد. فهناك مسافة بين اكتافها وصدرها عريض. وهي تجري بسرعة كانها مربوطة بحيوان مفترس - 00:05:17
يخيفها فتجري باقصى سرعة اذا جعل مثلا السرعة الشديدة كانها كالحيوان الذي يجري باقصى سرعة خوفا من اسد مفترس مربوط بها خير ذران الحصى بمناسم صلاب العجا ملثومها غير امعرى - 00:05:34
الذران من الحصى هو الحصى الطويل الذي له طرف مدبب وجارح مناسم هي اخفاف الابل. اي اطراف اقدامها السفلية العجا هي اعصاب القدم من الاسفل ملثومها الجزء الذي يلثم من اقدامها. اي يلكم ويضرب بالحصى - 00:05:54
امعر هو الجلد الذي ذهب شعره يقول انها تمشي بقوة شديدة وتستمر في تطهير الحصى القوي المدبب المؤذي ولا يؤثر فيها وتضربه باخفاف ذات اعصاب قوية صلبة وهي قوية الى درجة ان الجزء الذي يضرب الحصى لم يتأثر ولم يتساقط شعره. فما زال جلد قدمها كما هو رغم انها تضرب - 00:06:16
في هذا الحصى وهذا يدل على الصحة الشديدة التي تتمتع بها كأن الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها خف اعسر نجل يعني فرقت ورميت الخذف هو قذف الحصى باصابع اليد - 00:06:41
يقول انها اذا سارت فرقت الحصى وضربته في كل اتجاه خلفها وامامها بقوة كانها رجل اعسر. اي يستخدم يد اليسرى ويقذف بها الاحجار وربما خص الاعسر لانه يقذف بلا اتجاه محدد - 00:07:00
اي انها تطيل الحصى في كل الاتجاهات. او لانها اقوى. عندنا في مصر نقول للاعب الكرة الذي يسدد بقوة انه اشول. اي اعصر فكأن هناك ارتباطا بين اليسار وبين القوة - 00:07:17
كأن صليل المروي حين تطيره صليل زيوف ينتقدن بعبقرة الصليب هو صوت احتكاك المعادن بالمعادن المرء الحجارة البيضاء الصلبة التي تحدث شرارا عندما تصطدم. وتطلق ايضا على اي حجارة صلبة - 00:07:31
الزيوف تعني نقود معدنية مزيفة ينتقدنا بعبقرة النقد هو تمييز الطيب من الخبيث عبقر مكان في اليمن معروف بصناعة النقود المزيفة. وهو واد شرق اليمن قرب الحدود مع عمان طبعا هناك اساطير كثيرة نسجها العرب حول جبل ووادي عبقر. ولا نعرف تحديدا اي واد يقصدون. فقد اختلف في تحديد مكانه - 00:07:51
ولكن من سياق هذه القصيدة نقول انه مكان في اليمن يذكره امرؤ القيس لان النقود تضرب فيه يقول ان صوت الحصى وهي تضربه باقدامها مثل صوت احتكاك النقود النحاسية المزيفة. لان النقود المزيفة تحدث صوتا عاليا - 00:08:19
مختلفا عن النقود الاصلية طبعا بما انه كان اميرا وغنيا ومعتادا على الاموال فانه يختار تشبيهاته تبعا لما اعتاد عليه فعندما سمع صوت الحصى يضرب بعضها بعضا ميزها بالصوت الذي يعرفه وهو صوت احتكاك النقود النحاسية - 00:08:37
وهكذا يختار الشاعر تشبيهاته من حياته اليومية عليها فتى لم تحمل الارض مثله ابر بميثاق واوفى واصبر طبعا هو هنا يقصد نفسه. هو الذي يجلس فوق الناقة. يمدح نفسه بانه لا يوجد على الارض مثله - 00:08:56
كان امرؤ القيس شخصا ملكيا واثقا من نفسه جدا لدرجة كبيرة فيمتدح نفسه بهذه الطريقة يصف نفسه بانه صادق في عهده وفي لاصدقائه. ويصبر على ما يصيبه من مصائب هو المنزل الالاف من جو ناعت بني اسد حزنا من الارض او عرا - 00:09:16
الالاف يقصد الالاف من البشر ناعت حصن كان يتحصن فيه بنو اسد. وهم اعداؤه الذين قتلوا اباه فانتقم منهم بشدة الحزن هو الارض

الوعرة العالية يفخر بما فعله في قبيلة اسد. فكما تعلمون قتل بنو اسد اباه الملك حجر. فقام امرؤ القيس للثأر وجمع احلافه - 00:09:39

حاربهم وقتل منهم بشدة ويفخر هنا انه انزلهم من حصنهم ناعت وطاردهم وجعلهم يهربون منه الى الجبال الوعرة ثم يكمل ويقول ولو شاء كان الغزو من ارض حمير ولكنه عمدا الى الروم انفرا - 00:10:04

هنا يعتذر او يبين لماذا يذهب الى قيصر ويريد ان يطلب منه جيشا ويقول انه كان يستطيع طلب العون من اقاربه من ملوك حمير فيعينوه على استبداد ملكه ولكنه ذهب عامدا الى قيصر الروم يطلب منه الجيش ليقيم تحالفا جديدا ضد المنذر بن ماء السماء حليف الفرس - 00:10:23

اعتقد انه ذهب خصيصا لمعرفته بالعداوة بين الروم والفرس يطلب عونا ضد حليف الفرس وهو يظن ان قيصر سيعطيه المدد بالعداوة المعروفة اذا نتوقف هنا لحلقة اليوم. اتمنى ان تكون قد نالت اعجابكم. والان نعيد ذكرى ابيات الحلقة كما اعتدنا - 00:10:46

قال امرؤ القيس بسير يضج العود منه يمنه. اخو الجهد لا يلوي على من تعذر ولم ينسيني ما قد لقيت ضعائنا وخملا لها كالقر يوما مخدرا كاكل من الاعراض من دون بيشة - 00:11:07

ودون الغمير عامدات لغدورا ودع ذا وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجر تقطع غيطانا كأن متونها اذا اظهرت تكسى ملاء منشرا بعيدة بين المنكبين كانها ترى عند مجرى الضفر هرا مسجرا - 00:11:27

تطاير ذران الحصى بمناسم صلاب العجى ملثومها غير امعرى كأن الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها خذفه اعسرا كأن صليل المروحين تطيره صليل زيوف ينتقدن بعبقرة عليها فتى لم تحمل الارض مثله - 00:11:54

ابر بميثاق واوفى واصبر هو المنزل الالاف من جو ناعط بني اسد حزنا من الارض او عرى ولو شاء كان الغزو من ارض حمير ولكنه عمدا الى الروم انفرا هنا تنتهي حلقة اليوم. شكرا لكم على المتابعة. لا تنسوا الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقة - 00:12:20

واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها على موقع باتريون. ساضع الرابط في وصف هذه الحلقة شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:47